

النبراس

١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢٨ = الموافق ٢٤ حزيران سنة ١٩١٠

الاجتماع والعمران

الدين والمدنية

١

مقدمة

خلق الانسان فقيراً جاهلاً ضعيفاً خاملاً ، لا يستطيع عملاً ولا يقدر على شيء ، حتى احوج ما يحتاج اليه من مقومات حياته ووسائل حفظ كيانه ، وما زال يرقى وينمو عقلاً وقوة وعلمًا وعملاً ، غير ان الله سبحانه وهو الخالق الحكيم علم وهو ادرى بما خلق ان هذا الموجود لا يستطيع ان يدير شؤونه ويدير اعماله بنفسه المتقلبة وعقله المجرد ، فهداه الى مالا يمكنه الوصول اليه بعقله برسله وآياته الحكيمة ، لينال سعادة الدارين ، ويفوز بالحسينين في الحياتين سار هذا المخلوق حسب ما سنه له الخالق في تلك السبيل ، وظل يسترشد بعقله الموهوب وآيات ربه السامية ، غير انه قد انحرف في بعض المصور بسبب الجهل والبعد عن حقائق الدين عن جادة تلك الآيات المنزلة ، وحاد عن السنن الموصلة الى غاية ما وراءها غاية

قام في تلك العصور قوم قالوا باستغناء الانسان عن الوحي والاسترشاد بما جاءت به الرسل ، وادعوا ان العقل وحده كافٍ لهداية بني البشر ، وقد نسوا خطأ العقول وحيرتها واضطرابها وانحرافها عن الحقيقة في كثير من المواقف ، وقد وجد في كل عصر من العصور التي اجتازها هذا المخلوق قوم قالوا بمثل هذا القول ، وقد غالى بعض هؤلاء حتى جاهروا بنفي الصانع المبدع وان الكون قائم بنفسه وان وجوده كان اتفاقاً ، الى غير ذلك من الاقوال التي ترددها هذه الطائفة ويردّها غيرهم من الطوائف المختلفة

وقد وجد في هذا العصر كما وجد في غيره من يردد قولهم ويدافع عن مذهبهم - والغريب ان كثيراً ممن يتشدد بهذه الاقوال من اهل العصر الحاضر او اكثرهم لا يفقهون ما يقولون ، ولا يعقلون ما به يجاهرون ، فهم كالانعام او اضل سبيلاً ، فهم يقلدون سوامم ليقال انهم من اصحاب الافكار الحرة والآراء العصرية !!! فان جادلتمهم خسبوا ، وان ناضلتمهم عجزوا ، لانهم قائمون بما يقولون تقليداً واتباعاً لا عن برهان وحجة ، فهم عبدة اوهام وسدنة تقاليد ، يقول واحد منهم عند الافحام : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، وان سأته عن مبلغ فهمه من كلام من قلده وجهم ساكتاً وعلاه الخجل واحاط به الاضطراب من كل جانب ، لانه وراء جهول ، وثوب الرياء يشفّ عما تحته ، ويكشف عما انطوى عليه لابس

لو ان هؤلاء المقلدين يفهمون ما يقولون ويعقلون ما يجري على السنتهم لكان لهم عذر ، كما نعذر من يقول ذلك القول عن برهان يقوم في نفسه ، سواء كان هذا البرهان ثابت البنيان او هو مؤسس على شفا جرف هار - ولكن المصيبة كل المصيبة انهم جاهلون بمقلدون ، ومع ذلك فهم يدعون الى ما لا يفهمون ،

وان يسير في طريقهم المظلم المعوج الناس اجمعون
يا لله اي شيء رأى هؤلاء في الدين حتى نبذوه ؟ وماذا اعترضهم منه في سيرهم
حتى نسبوه الى ما نسبوه ؟ يقولون ان الدين والمدنية ضدان ، وان من تمسك
باصول الاديان فقد بعد عن التمدن لان الدين عقبة في سبيل ترقى الامم ، فاية
امة تريد النهوض الى المجد والارتفاع الى العلى فعلينا بترك الدين السماوي
والتمسك بدين المدينة الحديث - واقرب دليل على ما نقول هي فرانسة تلك
الدولة التي لم تبلغ ما بلغته الا بعد ان نبذت الدين ظهرياً ونفت رجاله من
بلادها

هم يقولون هذا كله واكثر من ذلك ، غير ان الحقيقة غير ما يقولون ، فان
اصول الدين ومبادئه السامية هي اصول المدنية الصحيحة ومصادرها العذبة ، فما
من تقدم يرى ولا من تمدن يشاهد الا وترى لها اثر في الاصول الدينية ، يعرفها
من يعرفها ويجهلها من يجهلها

لنفرض ان الدين لا يأمر بشيء من المدنية فهل فيه ما يخالفها ويناقضها ؟ -
كلا ليس فيه شيء من ذلك ، فكيف يقول الخراصون اذن ان الدين والمدنية
ضدان ؟؟؟ نعم ان اكثر الناس مقلدون في هذا الزعم وذلك القول ولو سألت
واحد منهم ماذا قرأت من الدين وماذا فهمت من آياته واحكامه حتى حكمت بما
حكمت ؟؟ لا يكون جوابه الا السكوت ولو سألته عن ابسط المسائل واسهلها
لفرق في بحر الاضطراب !!!

الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، فكيف ساغ لهؤلاء ان يحكموا ذلك
الحكم الجائر على الدين قبل ان يعرفوا حقيقته وما انطوى عليه ؟ ان هذا الشيء
عجائب !!!

يقولون ان فرانسة ترقى بعد ان تركت الدين ، فالدين اذن كان حاجزاً دون ترقىها ، وقولهم هذا ليس عليه اثاره من العلم والنقد الصحيح — هذه انكثرتا متدنية ، وهذه المانيا متدنية ، فهل هما متأخرتان ام هما قد بلغتا اشواطاً من التقدم والرقى لم تبلغها فرانسة تلك الدولة التي لا دين لها ؟؟ فلو كان الدين هو المانع من المدنية فلم نرى دول اوربا المتدنية راقية ؟؟ وان كانت ترك الدين هو السبب الوحيد للترقى فلم نرى فرانسة متأخرة عن الدول المتدنية ؟؟

اذن ان السبب في تقدم الامم وتأخرها الماديين هو غير الدين ، كما ان السبب في التقدم والتأخر المعنويين هو التمسك بالدين او تركه ، فالامم المتدنية هي ارقى اخلاقاً وآداباً من غيرها ، والعكس بالعكس ، والدليل على ذلك فرانسة اذا قوبلت بغيرها

والدين اذا فهم على حقيقته وعمل بما تقضي به تلك الحقيقة كان وسيلة عظيمة لنهوض الامة وتمدينها وجعلها في ذرى المجد ، كما انه يكون سبب القضاء عليها اذا أولت آياته على غير وجهها ولعب بها رؤساؤه وفسروها حسب اهوائهم ومشتياتهم

ان السر الذي دعا الناقمين على الدين ومقلديهم الى نقمهم وانتقادهم ليس هو الدين وانما هم رجاله ، فقد رأوهم يجربون انوار المدنية عن اعين اتباعهم ويحرمون عليهم ما أحل الله ويحلون لهم ما حرم ، فتلن اولئك الناقمون ان عمل هؤلاء الرؤساء مما يأمر به الدين فنفروا منه ، ولو انصفوا لبحثوا ودرسوا حتى اذا وجدوا ان الدين نفسه هو الأمر بذلك (ولن يجدوا) حق لهم النفور والظعن ، وان رأوا ان الدين على غير ما يقول كثير من رجاله ، بل هو ضياء العالم والزهرة الجميلة ذات الرائحة الطيبة والمنظر الرائع ، رجعوا عن معتقدهم وقدروا

الدين قدره

ان البلاء في كل امة مصدره من علماء دينها ، وان كل شقاق يحصل بين احزابها منشأوه من هؤلاء الرؤساء ، وان بحثت عن السر تعلم انه هو الرياء والمجد الباطل والشهوة الدنيوية ، أضف الى ذلك جهل اكثر هؤلاء الرؤساء بحالة العصر وما تقتضيه من السياسة والعلم باحوال الامم ، بل اغرب من هذا كله جهل هذا الاكثر بالدين نفسه فهو يتخبط في فهمه تخبط العشواء ، ويسير في اصوله وفروعه على غير هدى

فائقوا ايها الناقمون فليس الدين كما تزعمون ، انما هو قس آلهي ونور سماوي ارسله الله لسعادة العباد في الدارين — ان نتمم فانقموا على هؤلاء الرؤساء واحملوهم على ان يسيروا بالامة في الصراط المستقيم ، ويربوا بها ان ترد موارد الجهل والذل ، احملوهم على ان يوسعوا دائرة عقولهم بالعلم ويهذبوا افكارهم بالمعارف ويمرنوا انفسهم على العمل النافع الذي يعود على الامة بالخير العميم ، فان الدين يأمر بكل هذا ، ولكن هؤلاء الرؤساء عنه غافلون

قولوا لهؤلاء الرؤساء ان الزمان قد استدار ، وان الحال اليوم تقضي بوجود رجال للدين والدنيا غير رجال الامس ، والا فان الدين صائر الى ما لا يحبه متدين ، فان لم يقوموا قومة واحدة ويجاروا التيار العصري وينزعوا التعصبات ويأخذوا باسباب النهوض ، فعلى الآمال السلام

.....

هذه مقدمة وجيزة تقدمها بين يدي كلام طويل وموضوع جليل نبث عنه في الاعداد الآتية ان شاء الله

الامة العثمانية جسم واحد

حياة الامم حياة افرادها ولا قيام لامة الا متى كانت افرادها متضامنة متكافلة بحيث يشعر كل فرد منها بما يشعر به الآخر ، يألم لآلمه ويسر لسوره هذ هي الحياة الاجتماعية الراقية وتلك هي الامة التي يرجى لها ان تطول السما كبن عزاً وشرفاً — وليست تلك الحياة مثاعاً يُشترى ولا موهبة توهب ، وانما هي تربية صحيحة وإشرباً تُشرب به النفوس منذ الطفولية فتتغذى به افراد الامة فينتج دميها الجاري في عروقها ويثبت منه لحمها وتنمو عظامها وتغظم به نفوسها وتسمو عقولها فتنشأ وحب الوطن ملء قلوبها والميل الى الالفه رائد اخلاقها والشعور بالواجب نحو الامة والدولة والوطن شعارها والرغبة في الموت في سبيل المصلحة العامة طلبتها ومرمى افكارها

على هذا المبدأ القويم تربي الامم الحية اطفالها وعلى تلك الاخلاق الفاضلة تكون قدسنة نابتها وفي تلك السبيل تسير شبانها وكهولها وشيوخها ولذلك نراها قابضة على زمام الحياة الطيبة وسائرة في منهج السعادة الدنيوية مرهوبة الجانب منيعة الخي

اجل ان كل فرد من افرادها هو الامة بهمه ما يههمها وبضيمها ما يضييمه — ترى الفلاح والتاجر والصانع والعالم والكتاب والشاعر والامير والوزير والتلميذ والمعلم كل واحد من هؤلاء الافراد الذين تتركب منهم الامة يسعون نحو غاية واحدة وهي حياة الامة حياة طيبة = وفوق كل هذا ترى في تلك الامة جمعيات واحزاباً ولكنك لا ترى بين هذه الاحزاب من يسعى لهدم هيكل الامة ومحوها من لوح الوجود لانهم وان اختلفوا في المقدمات ، فهم متفقون في النتائج والغايات ، فلا يتخذون الاختلاف في المبدأ وسيلة لاضعاف الامة ولا يجعلون الاعراض حججاً دون الجواهر والاعراض ، وكل ذلك من آثار التربية الوطنية الصحيحة — فليتنا ان اردنا ان نكون مثلهم بالتربية الوطنية الحق !!

هذه ايها الامة العثمانية هي الامم الراقية وتلك هي تربيتها وما وصفته من الاخلاق هو غرس قلوبها وما نراه من تقدمها هو جنى تلك الاغراس واعمال اولئك الرجال الذين ربوا على التضامن وخدمة الامة هي التي بلغت بهم الى الدرجات العلى ، واوصلتهم الى رفيع الذرى ، حتى صارت تلك الامم حديث الركبان وامست مرمى الابصار في كل مكان ، كنهها مذهب هذه الايام الذي اشغل الافكار في كل القرى والامصار

كنت ايها الامة المحبوبة فيما مضى متفرقة الاهواء مختلفة المنازع متشعبة المقاصد ، وكان

لك في ذلك العيد عذر فيما كنت ترمين اليه لان رجال الدور البائد كانوا عقيب كوداً تحول دون تضام شعوبك وحاجزاً حصيناً دون تضامن افرادك، اما الان وقد أزيلت تلك العقبات او هدمت هاتيك الحواجز فاي عذر تعتذرين وباية حجة نتمسكين ؟ ماذا يمنعك عن ضم اجناسك ولم شعهم ؟ ماذا يحول بينك وبين التاليف بين عناصرهم والجمع بين متفرقيهم ؟

قد نلت الدستور الذي ساوى بين العناصر وآخى بين الشعوب فهلاً عقدت على النهوض والالفة الخناصر، وربطت على جمع الكلمة الاواصر، واستأصلت من نفوس بنيك ما غرسه الدور الفات، وبذت كل هماز مشاء، بنعيم مناع للغير معتد اثم !!

اجل ماذا يمنعك من ذلك ؟ أرجال ربوا في حجور الاستبداد، وارتضعوا لبن الفساد ؟ فلا يهمهم الا التفريق وبذر بذور الشقاق والقاء العداوة والبغضاء ودس سموم النفاق ! ام رجال كانوا يدعون الحرية وجأهروا بعداوة الدولة في ذلك الوقت لاغراض طلبوها فلم ينالوها ؟ ثم رجعوا الى البلاد بعد اعلان الدستور فلم يرقهم ما فيه امتهم من السعادة والنعيم لانهم لم ينالوا ما كانوا يأملون فطفقوا يسعون لايقاع ذات البين وتشيت شمل الامة تارة بالجنسيات وطوراً بالديانات، وما لهم فائدة من ذلك الا ان يروا الامة متخاذلة متفرقة لانهم يلد لهم ان يروا ما تعودوه من تشيت شملها وتفريق اجناسها وعناصرها

لا ينبغي ان تحفي بهؤلاء الاقوام ولا ان تقيمي لهم وزناً فانما هم ذئاب ضارية تنهش في جسمك ابتها الامة وافاع خبيثة تسم جسدك السليم لتتال منك ما ترجوه من الاماني السافلة والاغراض الدنيئة

عجبا لهؤلاء الاقوام الساقطي الوجدان !! أساءهم ان يروا الامة العثمانية جسماً واحداً وقلباً واحداً بعد الدستور مع اختلاف الجنس والعنصر ؟ ام عزّ عليهم ان تسلم المملكة من داء العصبية الجاهلية وتنأى عن مهاوي التحزبات الدينية ؟ ام يريدون ان لا ترقى الاقوام وتنبه الشعوب لتجاري الامم الحية فتكون اذ ذاك عوا لللدولة عند الشدائد ومجناً يقيها صدمات التوازل، فان كان واحد من هذه الامور هو السبب لتلك الاعمال المنكرة فقد ضلوا سواء السبيل لان بقاء هذه الشعوب خاملة جاهلة مدعاة للشورات ومجلبة للنقات، ولا نتهذب الامم وتخلد الى المدنية وتميل الى السلام الا بانارة الافكار بالعالم الصحيح والتربية العالية لانها عند ذلك تفهم واجبها الذي يدعوها الى ان تكون مع سائر العناصر يداً واحدة على ترقية البلاد فانها متى عرفت ذلك الواجب بسبب العالم تتحقق يقيناً انه لا قيام لشعب من الشعوب

العثمانية الامتصاصاً مع سائر الشعوب متحداً واباعاً على المصلحة الوطنية لذلك كان من الواجب على علماء وعقلاء كل عنصر من عناصر الدولة ان يذبحوا قومهم ويخدوشوا للوصول الى هذه الغاية النبيلة وان يثيروا كامن هممتهم ويقضوا على غامة خمولهم وخمودهم وان يفهمهم ان يفي بقائهم على حالتهم اضراراً بهم وبغيرهم من عناصر الدولة كافة لانهم يكونون عثرة في سبيل الشعوب وهذا ما لا يمتري فيه اثنان اللهم الا من كان على شاكلة عبيد الله مبعوث آيدين ذلك الرجل الذي يضر بشعبه من حيث يريد نفعه . ذلك الرجل الذي اسس تلك الجريدة بال الحكومة مدعياً انه يساعدها على جمع كلمة الامة العربية وجعلها خادماً اميناً وعضداً قوياً للدولة فاعترت الحكومة بزخرفة اقواله وثقت فيه الخير فابلت ان جاهر بما يكنه صدره من بغض العرب والتعريض برجالهم الافاضل والظعن على نوايغ افرادهم ثم لم يكفه ذلك بل وصف اولئك العلماء الافذاذ والقادة الاخيار بانهم يفرقون بين عناصر الدولة ويدعون قومهم وسائر الاقوام الى العصييات الجنسية الى غير ذلك من الكذب الصراح والمراء الظاهر

نعم ان عبيد الله هذا وافراداً على شاكلته ممن اعمام التنصب وران على قلوبهم حب القومية المفرط يصفون كل من اهاب بقومه ليقوموا ودعاهم الى النهضة ليحبوا بانه مفرق رجلي لا يدعو الا الى الانفصال ولا يريد بذلك غير غاية سيئة وعاقبة غير حميدة — ولو نقبت عن مقاصد عبيد الله وامثاله وقرأت ما يخطط يمينه لرأيت العجب العجيب مما يرمون به غيرهم ظلاً وبهتاناً

لم يكف عبيد الله انه يجس على افاض العرب ويصفهم بما يوحيه اليه ادبه ويؤول كتاباتهم تأويلات لا تنطبق على عقل ولا قانون بل اخذ يخرج صدور القوم الذين يدعي انه انشأ جريدته للدفاع عن حقوقهم والذب عن مصالحهم واخذ يبذر بذور التناحر بين الامة العربية والامة التركية اللتين لا يستطيع ان يفرق بينهما الا الله لان الله هو الذي عقد بينهما تلك العقدة المحكمة وجعل بينهما هاتيك الرابطة الا وهي رابطة الدين وما ربطه الله لا يستطيع ان يحله البشر فليهنأ بال المفرقين

نعم ان عبيد الله لما عجز ان يوقع العداوة والبغضاء بين الامتين ليتوصل الى التشنج من الامة العربية التي يكرها كرهاً شديداً عمد الى ايقاع الشقاق بين العرب انفسهم فابشداً يحمل احدهم على الظعن في السيد محمد رشيد رضا الذي خدم الامة خدمة يذكرها له التاريخ بالشكر وبطاطىء رأسه لها اجلالاً وتعظيماً ثم ثنى بدس الدسائس واغراء الفتن بين مسلمي سوريا ونصاراها وزعم ان المسيحيين ليسوا من العرب وان كانوا

يموتون ويحيون للعرب والعربية ، وان كان كثير من علماءهم خدم لغة القرآن خدمة يعترف لهم بها كل منصف

قد ساء عبيد الله ان يرى المسلمين والنصارى يداً واحدة في سوريا تعمل لخدمة الدولة والوطن فاخذ يقضي على هذا الاتحاد ويسعى لاحراج الصدور ، وما قصده من هذه الفتنة الاخيرة الا اهل بيروت على ما اثنان لانه متى ثارت الثائرة (لا سمح الله) بين المسلمين والنصارى يكون ذلك سبباً لاعلان الحكم العرفي فيها فيتوصل بمكايده المعروفة للقضاء على ارباب النهضة واصحاب الصحف الذين قابلوا جريدهته بالسخط ورموه بما يستحقه من التنديد والملام دون ما تريد يا عبيد الله خرط القتاد فان الالفة مستحكمة بين الطوائف العثمانية في سورية وخصوصاً في بيروت ، والجرائد التي هي لسان حال الامة اكبر شاهد

ايتها الامة العربية ثابري على ما انت عليه من خدمة الدولة الخدمة المعروفة بالاخلاص والصدق ولا تعيبي بامثال عبيد الله وصاحب اقدام فانك كنت ولا تزالين اخلاص الشعوب العثمانية للدولة واشدهم محبة لها وغيره على مصالحها ولا ابالغ اذا قلت انك اخلاص من الترك انفسهم

اي اخواننا الاتراك ! ولا اعني بكم الا المخلصين الاحرار لا تستأوا اذ سمعتمونا تنبه امتنا ونسعى وراء تعزيز اعتنائنا فانه لا حياة لنا ولكم الا بتعزيز لغة القرآن لانه الجامع بيننا وبينكم على اختلاف ادياننا لان النصارى واليهود في البلاد العربية عرب مثلنا ونهوضهم متوقف على نهوضنا وهم تابعون لنا فتي رأونا مخلصين لكم اخلاصوا معنا . وقد كذب والله من يقول اننا غير مخلصين للدولة التي نقديها بدمائنا واموالنا

وانتم ايها الاعداء للدولة سواء كنتم من ابناءها او البعداء عنها لا تظنوا صياحنا وشكاويتنا لامر ناتج عن بغضاء للدولة او حباً بما اكره ذكره وانما هي الدولة امنا المحبوبة نبث اليها ظلامتنا من بعض ابناءها اخوتنا كما يشكو الاخ اخاه ان اساء اليه لانه لمتنصفه — ولا تظنوا فينا غير ذلك فتظلمونا وتظلموا انفسكم ان كنتم عثمانيين

.....

الامة العثمانية جسم واحد اذا اشكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .
وان من يسعى بشقريق العناصر والاديان فانما يسعى لخراب الممكة واضمحلال الامة فالتقوا الله يافرقون ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

— ٥٥٥٥ —

صفحة من التاريخ

نحو الكمال

أو

نظرة في المدينيات الغائبة

١

الى اين ينتهي الرقي ؟

يتبع الرقي في سيره منذ ابضاع من السنين خطة من السرعة بمكان ، ويتخذ شكلاً جعل الناس يتساءلون : اينزل بعد يسير من الزمن شيء يفترضه الخيلة دون ان يتحقق ؟ فقد اشغلت اليوم العضلات التي كانت تشغل قرائح المفكرين بدون جدوى ، منذ آلاف من السنين ، واصبحتا تخصبها اليوم من الاشياء العادية
فرجل اليوم يلقي بنفسه في الفضاء ، ويجول في انحاء ، ينقل افكاره الى حيث يشاء دون ادنى صلة مادية ، لا يدفعه الى ذلك غير هواه وولعه بالتحسين وسوف ينقل في الغد افكاره ويدير عن بعد الآلات الكبيرة دون ان يلمسها بيده او يراها بعينه
ولا يصعب ان يجتاز اولادنا قبل مرور القرن تلك المسافات الاثيرة ، ويذهبون لزيارة القمر ، او جارتنا السيارة المريح . ولتحقق عندئذ تلك التخيلات الغريبة التي وضعها (كانون دويل^(١)) Canon Doyle و (جول فرن^(٢)) Jules Vernes

(١) روائي انكليزي ولد في ايد مبورغ سنة ١٨٥٩ وقد ألف روايات تحقيقية ووضع « شرلوك هولمز » مثلاً للشرطي الحاذق

(٢) روائي علمي فرنسي ولد في نانت Nantes ومات في آميان Amiens (١٨٢٨-١٩٠٥) وقد ألف روايات علمية وجغرافية منها « عشرون ألف فرسج تحت البحار » و « سياحة العالم في ثمانين يوماً » الخ وكلها تدل على مخيلة قوية ونقرأ فيها الفائدة العلمية ممزوجة بالفكاهة الروائية « المغرب »

وربما تسعرت وبأ للأسف ! بيننا وبين تلك العوالم نيران الحروب انفعوا عن ان تقول :
حرب اليابانية الروسية تقول : الحرب الارضية المريحة مثلاً .

انكلى اننا نحن العرب لا نعود نجد عندئذ غنى شرقيا في قول العربي الجاهلي
لولا الذي تهرب الاملاك قدرته جعلت ابرجوادي قبة الفلت

وفي قول ابن سناء الملك :

ولو علمت زهر النجوم مكانتي لخرت نجيعة نحو وحشي سجدا

وفي قول الكثيرين من شعراء الاقدمين ، انما نجد : حقائق اوديه الله على ارض
اولئك الاولين ، ادرك سرها المتأخرون

وكن مالا وثلاث التهورات ، فبعد ما رت الى ما هو اقرب ، ناولا ، واسهل
مأخذا ، واكثر امكانا ، حيث اذا انبأنا كذا الى صيغة من صيغة نوتنا ، نعد به الى اجت
في بيئته لنا المستقبل في مثلها الارضي قبل ان نتكلم فيما يختص ببقية العوالم ، لننظر بعين
شكرك الى ما ستؤول اليه الحالة الاجتماعية عقب تعمق هذا التمدن الحديث .

فقد مدت اليوم في آسيا الخطوط الحديدية ونصبت الاسلاك البرقية ، وبدأت
القطر الحديدية تنقل البضائع والركب الى الهند والصين عن الطريق التراسقاسبية
Transcaspienne وعن طريق سبيريا .

ومن المعلوم ان تلك البلاد الواسعة هي مهد الجنس البشري . وقد تدأت نخوض نحو
ال عمران والانتظام والتحسين بفضل المداخلات الأوروبية دون ان تمس العادات ، او
تغير الجنسيات .

فقد خرفت هناك الجبال واصبحت السكك الحديدية تتوغل في اجزاء جبال الهند
وكوش Indou-Kouch الضخمة التي كان يسميها الاسيويون سقف الارض
هذا في آسيا وما في افريقيا ذات الملاين من الزنوج ومقراودية الزانيز Zambeze
والنيجر Niger والكونغو Congo فقد توحدت اتحاد الأوروبيين من فرنسا وبلجيكا
ونيجيكين وبورتغاليين وانكليز انك

ولسوف يسطع نور التمدن في انحاء الارض كافة بفضل الانقلاب الفكري الذي
تجريوما فيوما ، على اثر الاكتشافات العصرية التي تسهل المواصلات كالكسكك الحديدية ،
والسيارات ، والمناطيد المدارة ، والطائرات والتلغرامات اللاسلكية ، وغيرها .

على ان اليوم الذي فيه ازقي العالم بامره ليس بعيدا ، فقد خطونا اليه على ما

بطريق خطوة لاوس. كما يجب ان نعلم ان التاريخ في يومنا هذا لا يطق من
الهدوء، وإنما نشعر في هذا، هذه فكرة، لا حين بدتها ان الراهبين التي سوف
سرددها على التاريخ، ومن واجبنا ان ناتي في وره نظرة بحث عن مختلف
اسباب تمدد ما وقع في يوم وبين اسباب مدينت القديمة التي سادت وما استطاع الوصول
الى مثل هذا في

ه. حين نبحث عن سبب لا نعلمه، مع اننا نعلم ان سبب عن سرور حوادث
في صفحة تاريخ يراه في ذات العلم التاريخي، بدون في اريته، استفتت نظره، ما وعده
حرب، كما يستعمل هذه الطريقة الاحمدية، في مدبوس مدينة المحاصرة، ما وعده من
مدنيت

٢

الانسان قبل التاريخ

انبدأ بالعلم من طفولته ولنقف امام ذلك العصر المدعو عصر ما قبل التاريخ ونسأل
كيف كانت تعيش تلك الامم؟

لم يكن اولئك القدماء يدونون تاريخ حياتهم، ولا يظهرون في يومنا هذا، كانت
حياتهم اشبه بحياة الوحوش، لا نقل شي، لان الآدمي كان يضطرب بنفسه الحيوان
ويستلذذ وايه القتل، حفظ حياته، الى ان اختفى في الابد، فيه، واستدل في مودة
الطبيعة والسيرة نحو حياة المدنية.

وول ما اكتشف يومئذ وهمه هي النار، لانه تمكن و سطتها ان يمد عن مودة
حيوانات مفترسة، وفي التي مكسبه من الففن في احضار الطعام، لانه كانت الطبيعة
تحميه به غفوا

ثم اتسعت دائرة مفاهيم الاسلحة، وتختلف لالات من العصر، وقد
كبر، في اول التاريخ، حتى استجراح تعاون من الارسل، ونحن نعلم ان التاريخ القديم
الحجري، والعصر الحجري، والعصر الحديدي، في نهضت الى زمن التاريخ، حيث استطاع
ان يقرر سعة مداره، الى ان يفتح في مدافعه من الآبار في طريقه

٣

المدنية المصرية

ان كل ما نستنتجه من الآثار القديمة يدل في ان المبادئ الأولى من الجنس الابيض

كان منشأها في آسيا

وقد برق اليونان الذي شغل خبره كل الامم الشرقية بين هذه الجماعات . ونسأت
من اثره الامم المختلفة والمتفرقة في آسيا وافريقية واوربا ، حيث الاراضي الخصبة التي
انقيسها الانهار الكبيرة : كنهر النيل (الهدا) ودجلة والفرات والبلخ . وهنالك
كان مبعث النظام في الجماعات .

فمنه هي ام العلم المتقدم . وقد سبقت في ذلك جميع امم الارض قديما وكثيرا .
ولم كانت عمز في مدينية المادرات الحرة الاستعمارية تستقر في سورها وكان قد مدى في
سماها (سبح الله) استروا قرا الى اساء الزعماء التي نيت في عصر كانت فيه
عصر تزع في عروحة من سعة العيش ومدينية الزهرة المولدين الى أسس العلم . وقد كانت
تسبب اليدوية والآداب والفنون ومنه لاسدد وحداثة وصول الاوزان والمكاييل
سعة درجة من الامة بمكان .

من لا يدرى الحقيقة التي حقيقتها تحت العصور تروهن الى رقي ذات المتقدم الذي بلغ درجة
تسوى في عهد ملوك الذين بدعهم التاريخ الفرسية . والذين كانوا يرؤسون هيئة اجتماعية
مختلفة من سبقت ارا .

الاولى : طبقة الكهوت وهي خزانة مهندسة ومنورة في الشعب . وهم اعضاءها امراء
من الأسرة الحاكمة . ووظيفتها متعنة بالامور الدينية . والاسكاه العديلية . ووضع الضرائب
تسليم الاموال . انني كل ما يتعلق بالادارة المالية .

ثم طبقة الجند ، وفيها عدد غير قليل من اقرباء الملك ، ومتعلق وظيفتها بالنظام الداخلي ،
والدفاع الخارجي .

ثالثها طبقة الزراعة ، وهي الفئة المهمة بحرت الاراضي .

والطائفة الرابعة : هي المؤلفة من العمل ، وصحب الحرف ، والصناعات ، والتجارة .

من الآثار المصرية وما شابه من الرسوم والقوس توضح باعلى يدان الحياة الاجتماعية
لأقدم شعوب العلم ، ومنها انهم حصل كثير من العادات والآلات والاعمال منذ العصور
عظيمة ، فقد شهد الى فر يرجع عهده في ١٥٠٠ سنة قبل المسيح رسم مصري يفرح

بواسطة (السيفون) Siphon^(١)

والا انما قد عتقوا من حثيثين متعككين . تعمل في الكيمياء لنقل الموائع من ولاء
من آخر (المعرب)

النبات انضمت بالآت استجلبت من الخارج .

وهذه النباتات الدينية التي يجامعها المديون اسد المحاملة اشوية تاريخية ع-مى .
لأن التعمور الديني والتعمد سيفه هاتيك البلاد . تضر انتشاراً لا مثيل له سيفه النجاء
السكونة كافة

فقد نشأت هنالك ديانات كثيرة والتي بقيت حتى لان هي :
البرهمية Brahmanisme وهي ديانة الآريين الفاتحين الأول
البوذية Bouddhisme كانت الديانة الوطنية مدة . ثم تغلبت عليها البرهمية
الجانية djainisme نسبتها الى الديانة البوذية كنسبة البروتستانت الى الصراينة
النانكية Nanekisme . مذهب يحرم اكرام الصور ويسمى تبعوه « سيج » Seikhs
وهو الذين يحترمون الحيوان السافل . نمت العادة التي ينسبها الناس الى الهندود عمة
والساجية Sabeisme عقيدة عبدة النار يتبعها الفارسي Parsis
وقد نشأت عن كثرة لأديان وامتزاج العقائد كثير من الطوائف والعتادات العربية
كاشطرف في الزهد . وقهر النفس وامانة لامبال البشرية
ومن ه العادات الهندية القديمة التي بقيت حتى يومنا هذا عيد الربيع الذي يحتفل به
كمرسة في بنارس Benarès تلك المدينة المقدسة التي تأتيها الوفود من جميع النواحي .
بغية التطهير بالانفاس في مياه الكانج المباركة
« يتبع »
« عن الافرنسية » محمد توفيق فايد بيروت -

التحقوق والشرائع

واميات مأموري الادارة الملكية القانونية

كثيراً ما ارى بعض الاهالي حتى بعض كتاب الخرد يعرف بما لا يعرف ويكف
مأموري الادارة بما لا استطاعة لهم به ، وهذا كما هو سير حلف يوجه اعمال المأمورين من
تأنيدهم ويجهلهم . متنافسين من سلطات ارباب الافلام من جهة أخرى . ثم ان الطلب الذي

(١) كانت سفت هو لاء المدعية في جريدة لمديد عدد (١٣٨١)

يكون في غير محله هو مدته امد الحارة بين الانتداب حتى الطلب الذي يكون في محله .
ولذلك اتيت بهذه العجالة ليس وجبت في الاشارة الى وجه الاجل وانه من رتبة
مأمورو الادارة الملكية : في السيرة والعقائد والمصرف والوالي ونشر الحدية والصادر
الاعظم . واما النظر الاخر فيه فمأمورو ديرة ولكن ليس القسم سكي . بل
للدقتر دار مثلاً مأمور ادارة مدية ومأمور لمترا حدة في مأمور ادارة لاراضي وهكذا .
رياسة جميع المأمورين تابعة في مأموري الادارة سكية . ورياسة تتضمن ادارة
وهذه هي قسم الالة :

الاول : نظارتهم في مأموري نظارة المدية مثل النفوس وتحريرت والاعمال
والادارة قسم منه حد من وظائفه . يتفق لمأموري ادارة سكية ديرة هؤلاء
يتأولون او يسمي ضمن دائرة القانون او يصمم وعزلهم سائد في اب الاوقات لهم
وقضارى القول في هؤلاء حاشيتهم خاصة صفتهم متصوبين من في نظارة المدية .
الذي : الصارة باو سطة وهي شاملة جميع المأمورين ماعدا امدية والعسكرية
هو رئيس هؤلاء . وكان لا مانع له تديانهم منزهة لا يرفع امره وهذا بعد ان
رأي مرجعهم الموجود عنده يجري احكام القانون لان القوة الاجرائية بيد مأموري
الادارة سكية فقط . مثلاً : ذ رأي قنقده مثلاً دائرة المدية واراد تدين مدير
العمل فيكتب المتصرف ومسير اليه يجيب ذلك في مدة مده وذ وجد شيد سير قانوني يجز
المتصرف بعد اخذ مطالعة الخاسب . او مأمور النفوس فرضاً فيأمر المتصرف
نفوس اللواء امراً لانه من نظارة الداخلية وتعتبر احدى : الصارة شاملة جميع
للجهة الاولى اشد من الثانية .

الثالث : لنظارة حارح وثبت في مأمورين مدية ومض حدوصات
(وسياقي التفصيل)

علاقة مأموي الملكية مع مأموري المدية : اولاً الرياسة تستلزم الصارة وهذا
ضروري . عقلي لانه من المحال ان تجعل الحكومة رتبة القول من يدك قصيرة من
المروؤوس من جهة ، والقانون يتحول بل يجبر كل فرد مدير كل شيء بعده .
الموضوعة ، فما قولك بارس ؟ الرئيس مخدوم حارح متبراً في مأمورين كل مدية وكثيره
كان مصدرها ويخبرها لا امره . وما استتال حاكم لا شرفة حسن .
القانون الذي يريه الرئيس متتال مدية والمدية وكثير

ضروري ، لأن المسؤول عن اختلال الأمن هو مأمور الإدارة الملكية وحده ، ومن ثمة الناس ومؤدبهم مأمورو العدلية ، فإذا لم تأخذ العدلية ولا يفتها بحمل الأمن وتلقى مسؤولية على سابق مأموري لإدارة الملكية ، فابعد تحت نظارته خوفاً من وقوع فعل لا ترتب مسؤوليته الا عليه . لأن نتيجة عدم أدية وظائف العدلية اختلال الأمن وهذا مما يوجب مسؤوليته . إذا لدفع الضرر عن نفسه وجبت نظارته . وقانون إدارة الولايات يفيد هذا بأعلى بيان وما النظارة في العسكرية فهي ساحة بالأحوال الاستثنائية عندما يقع حدث خطير ويعطى مأمور الإدارة الملكية ورقة لئلا يستحده التوى الموحودة ويحق له ايضاً الاخبار عن كل شيء مغاير وقع في هذه الدائرة . ورياسة لجنة اخذ العسكر والتفتيش المستمر على معاملات الرديف وحتى أكثر هذه لما نل تجري في مجلس الإدارة

فبعد هذه المقدمة هاكم الواجبات :

لوالى ثمانية واجبات رئيسيات (١) الواجبات الملكية (٢) المالية (٣) المعارف والنافعة (٤) العدلية (٥) الضبط والرقابة (٦) الترقية (٧) اقتصادية (٨) سياسية
اولاً : الوالى بالامور الملكية :

- ١ - اجراء الطارئة بصورة دائمة على جرائت القوانين الموضوعة كانه اجراء اوامر الباب العالي والظلمات الاخر مثل النافعة والمالية
- ٢ - لوالى ان يفتس عن معاملات واحوال جميع مأمورى الولاية . يركز الولاية لئلا وباللمحقت بواسطة مختصين . فنرى حملاً من احد المأمورين وكان عزله عندما عيبه في عزله (بانهاكمة ولا يعزل احد الا بصور مست مندرجة بقرار نامه المأمورين) وان كان متوقفاً لم يستحصل ارادة سنية فيستحصلها ، ولا حل ذلك يعرض الكيفية مع الاسباب الموجبة للباب العالي

٣ - انتخاب ونصب مضم المأمورين مثل مدير ناحية وتعيين اعضاء مجالس إدارة الولاية الخ .

٤ - اعطاء الجواب لما يستأذن به المتصرفون

وسمى وظائف الولاية هذه الوظيفية والظيفية بدعة معنى الفقرة الاولى والثالثة . لأن تفتيش والظلمات امر مهم له . تمدد وما له منتهى ، ويتسع بالارواح الوظيفية والظلمات ويزداد به وجلالاً وشدة كلما ازداد حب العدل في النفس .

ثانياً : الوالى بالامور المالية :

اجراء النظارة على الامور الآتية الذكر :

- ١ — تحصيل واردات الدولة
 - ٢ — ادارة الاموال المستحصلة .
 - ٣ — الاختلافات التي تنشأ من هذه الامور
 - ٤ — التفتيش عن معاملات المأمورين المشتغلين بامر تحصيل الضرائب
 - ٥ — تصديق قرارات لجنة التحصيلات
 - ٦ — عد موجود الصندوق في اول كل شهر
- ولي بهذا البحث قول آخر ارجئه الى فرصة اخرى .
- ثالثاً : الوالي بمسائل المعارف والنافعة :

- ١ — تهئية اسباب انتشار المعارف والتجارة والزراعة والصناعة
- ٢ — تعمير الطرق وانشاؤها
- ٣ — تعمير وانشاء المراقي .
- ٤ — احداث الترع
- ٥ — تطهير الانهار والبحيرات وتبييض المزارع
- ٦ — تنظيم جداول الساتاسيق (الاحصاء)
- ٧ — تأسيس معامل صناعية ومستشفيات
- ٨ — اظهار محاسن الشركات بأنواعها
- ٩ — محافظة الغابات

ولا يغيب عن النظر بان لكل هذه المسائل دوائر مخصوصة بها مرسومة بنظارة النافعة ولكن منزلة الوالي بمنزلة المحرك

استدراك : للوالي حق النظارة على انضباط السكك الحديدية ومعاملة هذه الشركات مع الأفراد .

رابعاً : الوالي بالامور الانضباطية :

واجبات الوالي هنا واسعة جداً . وهاك المهم منها :

- ١ — اجراء كل ما يلزم لمحافظة الامن داخل البلاد وخارجها
- ٢ — تأمين كل شخص على روحه وماله وعرضه
- ٣ — له الى الحق ان يطلب مدداً من المراكز المدنية عند اقتضاها الحال فحسب

وتتخذ جميع التدابير اللازمة وصرف المصاريف المقتضية اذا حصل امر مكرر ثم يعرض
الكيفية للباب العالي .

خامساً الوالي بالخصوصيات العدلية :

هذه الوظيفة محدودة جداً وهي ان رأى امر آخلاً يعرضه لنظارة العدلية فقط . ومع
ذلك فحسب انه هو المسئول وحده من اختلال الأمن ان لم تصغ نظارة العدلية لطلبه الحق
يراجع الصدارة ويكون ناظر العدلية مسئولاً .

ثم للوالي الحق بان يفتش الخبائس ملياً . ويجب عليه مزيد الاعتناء بان لا يدع احداً
يحبس اكثر من المقدار المحكوم به وان لا تطول موقوفية احد اكثر من المدة القانونية . ثم
يجب عند تفتيش الحبس اعطاء صورة البيان الذي ينظمه من قبل مدير الحبس الى الوالي
تتم ان زيارة العجوسين غير الموعين من الاختصاص توقف على اذن الوالي او بدعي المسمى .
كذلك يجب عليه النظارة الدقيقة على مزبدة ومباينة لوازم الحبوس حين تأتني الى
مجلس الادارة .

وقصارى القول ان استقلال المحاكم امر ضروري لتأمين العدالة وهذا ما لا مرة فيه .
لان جل وظيفة الحكم تطبيق القانون بدون الفات اقل نظر الى المؤثرات الخارجية لان
الحق والعدل شيء والسياسة شيء آخر . واما مأمورو الادارة فواجبهم متبدلة متحولة
تتحول الازمة والامكية . فلاجل هذا اي لاجل انه يظل حق الافراد حق بدون ان
يتأثر من اي مؤثر كان صغيراً او كبيراً فصلت الدائرة المكلفة بحفظ الحقوق عن الدائرة
المكلفة بحفظ المنافع اي العدلية عن الملكية .

سادساً الوالي^(١) بمسائل التربية :

الام اما راقية واما غير راقية . فان كانت راقية فتفصل هذه الوظيفة عن الحكومة الى
الشركات العالية . وان كانت غير راقية . فيجب على الحكومة اجراء الوصاية عليها . ولذلك
ينظر الوالي المطلع على اسرار شلم الاجتماع ونواميس شلم الروح الى حاجيات الامة ويبلغها
الى نظارة المعارف وهي تدخلها في منهاج بروغرام التدريس . وهذه مسئلة تحتاج الى نفوذ
نظر يخرج من كل جدار وينفذ الى ما وراءه وبهذه الصورة تتمكن الدولة من حسن
توجيه افكار الامة الى النقطة التي تبغيها . قليل مداخلة الانكليز في امر المعارف في بلادهم
لان الشركات تقو بهذه الوظيفة احسن قيام . ولكن تدخلات « دنلوب » بمعارف مصر

(١) اعتماد واضع القانون ان يلفظ كلمة الوالي وان يقصد بها المتصرف والقائم والمدير

أكثر من أن تحصى لأمر نفسه .

سأع . أوتي بالأموال الاقتصادية :

لا تزيد إلا تصرف وقصد ولا فتور إلا مستتبق الاحتياض أولاً .
تدقيق . ولا تدقيق إلا مدحلة ولا مدحلة إلا وقوف ولا يكون الوقوف . لا الوقوف
على شيء وحاضره ومن هناك يحكم على سنده . فهد هذه المقدمة يجب على أوتي
أن يعرف تاريخ ولايته من كل الخيرات وأني لذت بدرس جميع صفحات حليم .
أوتي في إحدى ولايات الشام محمود أن يعرف تحت كم دعت قديماً . وهي الوساطة
كانت عيشهم حينئذ . هن كانت أسيدة تقيرة . مصباح . دراهم . وهن على حال
في الآن ما يدل . . . يدل . . . وهن على حال . . . فندح زرع قراته يوم
من الممكن دخل شيء جديد لا أحسن . . . أوتوا أحياء القدي . . . من ي الأسى .
قد نصرت البلاد ومن أي . . . خبثت . . . يؤيد ما كان أدى للنفقة ويدفع ما أوجب
الخبرة وهذا بالأبصار إلى غرف التجارة والزراعة ومخابرة نظارة المالية لاعفاء بعض
الاشياء من رسوم الكرك وتزبيدها على بعض سوا .

حتى ترى ميوت هكذا وإلى . . . أوتوا . . .

تأمر الوالي بالبيعة : الحكومة " مكلفة . . . ردة . . .
بأحداثها . لأن أحداث ارادة جديدة في صدر الامن . . .
والمدارس بالدرجة الثانية . . . اما الحكومة فعلاقتها بهذا الامر قيمة جد . . . ردة . . .
قد يمكن ان تكون لآمر نافع لما كما انه من الممكن ان تكون لآمر ضرر . . .
سائداً والامة راقية فتصعب هذه الويفة جد . . . لا . . .
فكار ورواء الاحزاب وتوحيد . . .

وامن ان كان نحن شعباً كبيراً فتكون رادتها مفسرة بها حينئذ كدع من
ووصيفة الوالي زانه الاسباب فقط . لأن النتيجة تتوصل من نقد نفسها . . . هذه

«١» راجع مجلة الناس ترسم .

«٢» مدلول كلمة حكومة غير مدلول كلمة دولة فذفين حكموه يحظر على البال القوة
لاجرائية
نحس
من الدولة . . .

معي رابعة .

١ - سوء التربية . لحد سن العشرين

٢ - الكسل . من بعد العشرين

٣ - الاعتماد على الحكومة

٤ - سوء تأويل الاعتقاد .

حينئذ يترب على الوالي ان يبين لارائه هذه الاسباب كما تكون ارادة الامة صورة
معة لها وحكومتها . وما كان لابد من الاحتلام في لطرق مع وحدة الوجهة اقتضى ان
يكون الوالي عالماً ، زكياً ، نطوقاً ، جريئاً ، فدائياً .

يجب ان يكون عالماً ، اعرف من اهل ولايته ، وممن المؤنات التي اوتى فيها من
التاريخ الى الان ، وقد عرف السبب بطور العجب ولا بد ان تظهر له شجعة . (العبد الذي
بمأموري الادارة الملكية كست كنبته بحريدة الفيد عدد (٣٣٨)

يجب ان يكون ذكياً ، كما يكون مبرع الانتقال من المقدمات الى النتائج . والا فاما
القائدة من علمه ان لم يستطع استخدامه ؟

جريا ، لان السياسة كسيرة ما تحتاج الى البطش والندة

فدائياً ، السياسة ظروف صعبة وخيفة حتى نها لا تقس بقيس ولا تكل بمكيل ،
وذا نقت الاستثذ فلا يأتي الجواب الا والبصرة قد خرت . فذا يجب ان يكون فدائياً
ويجري شياً ، وذا كان ذا نظر نافذ وق بعمله فهناك لا شك بأنه يكفي عوضاً عن
التكدير لان الموقفة ذين الجسارة ، والرأي خميرة السياسة كما قال (تاليران) .

اذا مأمور الادارة العال الذي يعرف سبب كل شئ والذكي الذي يقتل حالا من المقدمة
في النتيجة ، والطوق الذي يعرف من مصادره بين ، والخريء الذي لا تأخذه في الحق
ومة لانه ، والفدائي الذي يرى الحق ، في سبين امته هاء . هو السياسي النعلك الذي يضع
لامور في مواضعه . ويسوق الافكار الى حيث يشاء ويملك ازمة القلوب

وهذه هي السياسة الداخلية التي كلف مأمور الادارة الملكية بها " ادرك
هكذا كن ومن لم يرقه التصريح بهذه الحقيقة وكان محبا لكم الفضيلة فليطع رأيي " .
وايست السياسة باصاح الكذب الذي حبه اقصر من سائمتهم ، ولا التفاف الذي يغفر
فهم ، ولا الحسن الذي يزل محبة الامر والحكمة كمن لا يهوى له ، ولا بعض الظار
ولا كاسر الحرة ومعهده . وحد الامر الذي يجعل مأمور الملكية مأمور . غيره . الويل تم

الويل لعقبة مة هكذا حل مأمور بها .

هذه واجبات مأموري الادارة ملكية اما الافراد فيلك محمل جبايتها :

الاطاعة للقانون

١ - تدبئة الصرايب في وقتها

٢ - ترك حصن من الامر لا يكون شجرة بعد ذبول شجرته اي مزيد لاعداء تربية الاولاد

ملكم

١ - ان تعني في كسبه اعزب . فقل الان من اكمره وصدق رب العالمين « فطر هذا
الملك على لائحة دود منته شمس ولكن شجرة معكوسة ونراه دود يتمرل فبالا
كند وكان كند وهذا مردطيق حيم على رأس المستر من شدة له الى الآن فلدث حب
هذه انقط ضا من القراء اجدد اسم الدستور بكرة وعشياً مدذ ؟

١ - من رشوة ؟ الم تصبح اثراً بعد عين وقليلة جداً جداً جداً

٢ - اين مرسة المومرين ؟

٣ - اين النفي الى فران وضيواس ؟

٤ - اين الحبس بلا محاكمة ؟

٥ - اين دمورا اكس البيوت لاجل حريده ؟

٦ - اين الضغط على الامكار ؟

٧ - اين شرارة عند احديد مع الله ؟

٨ - اين القرب والقتل من غير اخذ رة ؟

٩ - اين حرق كتب الدين ودمار الكتب النافعة ؟

١٠ - اين بيع الوطن صورة شنية ؟

وهذا كثير من قمين من نعم الدستور دافق قل صاحباً ومسلماً فيبي الدستور
ونحي العداة وخرية .

رحمن عبد اهددي

بيروت ٩ حزيران سنة ١٣٢٦ هـ

التربية والتعليم

تعليم المرأة

نظمها شاعر مصر حافظ افندي ابراهيم

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى
اني لاحمل في هواك صباية
لهفي عليك متى اراك طليقة
كلف بمحمود الخلال متم
اني لتطربني الحلال كريمة
ويهزني ذكر المردة والندی
ما البابية في صفاء مزاجها
والشمس تبدو في الكؤوس وتختفي
بالذم من خلق كريم طاهر
فاذا رزقت خليفة محمودة
فالناس هذا حظهم مال ، وذا
والمال ان لم تدخره محصناً
والعلم ان لم تكتشفه شائلاً
لا تحسن العلم ينفع وحده
كم عالم سد العلوم حبالاً
وفقيه قوم ظل يرصد فقعه
يمشي وقد نصبت عليه عمامة
يدعونه عند الشقاق وما دروا
وطبيب قوم قد احل لطفه
قتل الاجنة في البطون وتارة

في حب مصر كثيرة العشاق
يامصر قد خرجت عن الاطواق
يحمي كريم حماك شعب راق
بالبذل بين يدبك والانفاق
طرب الغريب باوبة وتلاق
بين الشائل هزة المشتاق
والشرب بين تنافس وسباق
والبدري شرق من جبين الساق
قد مازجته سلامة الاذواق
فقد اصطفاك مقسم الارزاق
علم ، وذاك مكارم الاخلاق
بالعلم كانت نهاية الاملاق
تعلية كانت مطية الاخفاق
ما لم يتوَّج ربه بخلاق
لوفية وقطعة وفراق
لمكيدة او مستحل طلاق
كالبرج لكن فوق قل نفاق
ان الذي يدعون حلف شقاق
ما لا تحل شريعة الخلاق
جمع الدواني من دم مهراق

ابنى ومن من نجرب علمه يوم الفحص تجرب اخلاق
 ومهندس لليلت رت كفه مفتح رزق العامل المطراق
 معنت تدى وتيس كفه بالماء طوع الاصفر البراق
 لاني يوي من هواه حده في السب حد الحائن السرف
 وديب قوم تستحق ييسه قطع الامل اوطى الاحراق
 باهو ويبعب بالعقول يانه وكانه في السحر رقية رف
 كفه قمر يح مده سم وبفته الى لا ورق
 يرد الحقائق وهي ينس اصع قدسية عوبة الاسراق
 مبرده سود على جيبها من سلمة اتقويه الف نطق
 عزيت تن الخلق المطاير نفسه خيانه تنل على لاساق
 لو كن ذ حلق لا سعد قومه بياحه وبراعه الساق

من لي تربية الله وفيه في الشرق علة ذلك الاخفاق
 الام مدرسة ذ عددتها عذرت سعد سيب الاعراق
 الام روض ان تعبد الحبيب بالرب اوراق انما يرف
 الام استاذ الاسنة لاوى سعلت مآثره مدى الآفاق
 لا اقول دعوا لله سامرا من الحال يحل في الاساق
 بدرحن حيث ردن لامن وزع يحذر رفته ولا من وق
 يفعن مهل الرحل وهد عن وسات مويس الاحفاق
 في دورهن شواهن كثيرة كدواون رب السيف والارواق
 كبر ولا دعكم ان اسرمو في الحجب والتضييق والارهاق
 يست ساوكم حن وجهه خر خوف الضيع تصار في الاحق
 يست ساوكم الله يقتنى في الدور بين مخدع وسو
 تشكل الارمن في دورها دولا وهن في حمود وق
 منه سطره في حسن واصله فاستر في التبيد والالاف
 ره السات على الفضيلة في في الموفقين لمن حير وق
 وشكك في السات في الامور خدى وبى الحياء الساق

فطنة الباحثة بالبادية

تابع ما قبله

(٣) الدور الثالث دور المراقبة

هذا هو الدور الذي تحب فيه صفات الفتاة حسنة كانت وسيئة ، وإن كانت الأخيرة من الصعب تغييرها . في هذا الدور يتم الأهلون بإرسال أولادهم المذكور إلى المدرسة ، ولا يهتمون كثيراً بتثقيف سقى الفتاة ، بل يهتمون بتأديب الغريبيين أخيراً في تعليم الفتاة ونمائها في بيئتها . التقليد دائماً ولا يحكم في ذاته . وغشاة الغريبة لتعلم العلوم إلى أن تحصل منها على درجة عالية أو درجة معتمدة . أما فتاة الحضرية فلا تكاد تقرأ وتعلم فتشاوراً بسيطة من العلم حتى تستعني بها من الاستمرار في الاستفادة ، فهي لا تقلد الغريبة في التعلم السامع وإنما تقلدها باستمارة في تعلم البيانو والرقص ، ولا أدري لماذا أخذت البيوت الشرقية تعلم العود والقانون وتعلم (البيانو) مع أن الأولين فضلاً عن كونهم ترفيقين ومنهم من ألف موشياً وتحتي نغمة وأقل جليلة وأرخص منها وأحف حملاً من (البيانو) لازم جداً في الغرب تنمية الشهوة في المراقص والكندس لأنه يغتد إليه يسرع إلى ما كان بعيداً ، في بيوت مسبيين حيث لا مراقص ولا كندس مما جند من الضرورة بالدرجة التي يتهافت عليها فتياتنا . نعم إن تعلم الموسيقى من الكليات الممدوحة ويقولون إنها مبدية لطبع مرفقة بالتهور ولكن ألم يكن الأولى تعلمها على الآلات الشرقية التي لا ضوضاء لها إذ هي بذلك أدعى فطنة فلا يتعدى صوتها البيت الذي هي فيه

لما سبب ضرورة تقليد الغريبة في تعليم (البيانو) لوجب محاكاةها أيضاً في شيء نعمة من حيث هو من واقعته لا أن تقتصر الفتاة على قمر لا تناسب بين نغمة ، حتى أن سليم الدوق مع عدم تلقيه دروساً في (البيانو) يمكنه نقد ذلك الضرب على صمغ الأذن لا على (البيانو) من أذنه فقبو عنه لسماحته

.....

ماذا قرأ الفتيات في سن المراهقة ، لا يقرن لا الروايات الغرامية وهن في ذلك وقت فالات لشدة الانفعالات النفسية فينتثرن بمحادثات العشق والحرب وتنتفع بهن ذكرهن أشعار رجل غرامية مما يقرأن وتقرأ ما هن صور تلك الأحداث كصور المتحركة فلا تعلم أن تقي ترا في عقولهن النية . إن لآباء مومنون في هذه الحالة لعدم اختياره

مدد غيرة الفتيات سيئة من المراهقة ، لا يجوز أن الارويات الغرامية وهن في ذلك
 باعة حدة في تربية لافس ومهمة لا تخرج من كنية ودمنة او كتب تراجم المشاهير
 من رجال وس ، فمن في قراءة سير مشهوره يبعث القاري على ان يقتدي به ، ومن
 كتب آداب اللغة وغيرها مما يلذ وينيد في آن واحد . هذا ذا وجدت الفتاة من كتب
 الفلسفة والعلم ما يستعصي عليه فهمه ، فتضجر من الاستمرار على قراءته لحده خاص
 وجفائه . ماذا تفعل الفتاة في سن الرعة عشرة والسادسة عشرة وهي مثقلة بالهوى
 بحوادث «رومي و جولييت» والفاظ «فاني و حبيبي» مع انهم يفتنون من سمع منهم
 وتكون مرموقة بنفس تلك العين ، لان سحر كبريت احضرت مربي ابيس . هذا من جهة
 القراءة اما الحرية فان الفتاة المصرية لا تملك كتب محجوراً عليها لمحنة الحبس وفتاة
 الغربية لها مطلق الحرية ان تعدو وتزوح وحدها . ومن من الله على حرص
 بغير رقابة اهلها وهذا من الخرق في الرأي . ومن تعرفت ربحه بعض من لان كبريت
 من فتياتنا المتعلقات يحسن ان الدرحة التي وجدتها تكفي لاصحابها من مطلق الحرية . بعدون
 ويرجن وحيدات . ومن حوادث الفتيات المحزنة كثيرة جداً في اوربا لان الفتيات الطائشات
 لصفاء ينهن يصدقن كل مدع عنهن بالغرام ، وتساعدهن حريتهن مطلقاً على مسايرة الفتيان
 ثم لا يستلزلن بشفق من حوصن ويتركون بين ابيس والعار وهما يريان خلاصاً ، من
 من رأيي ان تمنع الفتاة في سن المراهقة هذا من الاختلاط بالرجال . وحاشا ان
 من سكلامي هذا تصرف الفتيات وهذا احب ان تلتزم في شيء طبيعي ، والعاقل من تعظمه
 ويكفي تجنبنا لهذا الاختلاط الغريب من هذه ذنوبهم ولول العائنين له ، والفتاة في هذا
 السن ككل انسان تطلب الحرية ويجب ان تروض وتشرح وهذا لا امهية لهم . ومن الفصح
 الامهات يرافقنهن بالاباء . بيرة وهن مرفقة بشيء شين لان مرفقة كانت هرة اقل
 تضع في نفس الفتاة انها يجب ان تراقب ولها ضعيفه عن السود عن نفسها ، وهذا ثمة
 هذا الشعور كان وبالاً عليها واذا لالا لها

ثم اذا ثبتت للوالدين مقدرتها على حسن التبريد رأس من اباحة الحرية لها في رعاية
 صاحباتها ، واري ان الحرية المطلقة والحدود المطلق كرامة مضمرة ، ولكن لاون تهن
 سبل فساد من ترددها كذا في تحقيق في فتاة ميلا لان ترى كل شيء ، ومن
 سوق الغش وكتب يكون فله جنى اهدى شيئا جسيماً
 ان صلاح الفتاة يترتب دائماً على تربتها الاولى فان قدمت فقد كمن قلل من الحرية

فمن الحجر البات لانه لا يقع ولا تعدد الفتاة منفذاً لاسرارها فتعبر بذلك السرفة
وحداع وقد تكون بعيدة عنهما من قبل

افضل طريقة لتربية البنات هي ان يرين قبل البلوغ كل شيء ، تصدق من هدايته ، بمعنى
البيت في سن العشرة والثانية عشرة يجب ان يريها ولها الدم ، المتحركة ، والسيل
والعاب المختلفة واخوات الكبر والمنتزهات والآثار ويكرمها الزيارة ، يريها الحفلات
سير ذات حتى فلم الى قدر لا يمكن بكل شيء حسن او سيئ ، متصور من جهة ولا تطل
عليها ، الكثير من فتياننا ، وحتى تكون قد اتمت نصفها من الصغر فلا تجد فيها فراء فيما بعد
طلب المزيد من المتاهات ، وهذا مرض - الفسحة في حيتها المستقرة ملا بأس بها
وان لم تعرض فلا تنأسف كثيراً عليها

.....

المدارس تعجني جدا طريقة مدارس الانبياء في نقل الفتيات صباح ومساء في
عرباتها الخصوصية حتى لا يختلط بهن الدابة وحتى يضمن تعليمهن اهدن ، وكذلك يوفرن
وقت من سيعطل نفسه ليستصحبه الى مدرسة ذهبوا اليها ، فبعد ان شربت نظارة
الحار او استجرت مثل تلك العربات لنقل التلميذات الى مدارسها في الغدو والرواح .
ويكون كل قسم من اقسام البلد واحدة او اثنان حسب كثرة التلميذات وقتن فان
تعليم في مدارسها ارقى كثير من التعليم في المدارس الاخرى وخصوصاً في اللغة العربية
التي هي لغتنا . ويجب ان نتعلمها جيداً . وكذلك تراعى فيها ادب البلد وسداته ودينه
فمن مما تراعى في تلك المدارس الاجبية التي لم تفتح الا لغير مذهب من المذاهب
الدينية او لكسب اصحابها فقط

من اضرار تعليم الفتيات يرون ان نفس الفتاة جاهلة خير لها من ان تتعلم لان التعليم
يسبب فيها حين الاختلاط بالرجال لا تدرره العادة ولا يسمح به اولياؤها . وهي نظرية
سادة لان التربية الحق تحول دون ذلك الفتاة الكاملة تجرد من عفتها وقدة علم وادب
غسها ما يحيفها من سوء الاحدوة وتعلم ان سمعة الفتاة كالزجاج الصافي يتوت من اقل الاشياء .
اذ انكسر فلا يجبر . اما الفاسدة فتبيل اذا وجدت مسرباً سواء كانت غالبة او جاهلة -
سبة الامر ان الجاهلة السرع شطط وادخل الى ان تشهر نفسها وقلم تعرف نتيجة تصرفها
سوء الا بعد وقوعها في سوء مغتبه

.....

الملابس والازياء الملابس التبريدية صنف مؤونة ويسر كلفة وشدة ملائمة حواء
 الحار وصيفاً تحرق من الملابس الاصطناعية ما يعنى حساب يلبس مرة واحدة فوق الملابس
 الدنيا . وعند الخروج تلبس فوقه الملافة ملابس لأفريقية فيها متعددة القطع والخدعة
 التركيب عسر اللبس والبرح ما شئت لا يتحقق احصاءة ويحشر اكبد والمحل ويبدى
 لاح ويح من احد من لنفس الطيبي البارحة بقية ايفة امة كنونق كنونق
 لا تستطيع مرة فيم عترة تها ولا لا بقية ايفة امة كنونق كنونق
 الصبر العودة لا من ومن صدر Chem sette لا من صدر
 كتمين وفتور الفتحة Décolle معرض الصدر والظهر من اخر وار
 وحلاف ذرعت حو وحب التيزات المدبرية مرط lupc ميق لافى
 غير محكم الازرار وامع الاسفل طويل كأت لاسته من ذوت لاداب
 شير عند مشيتها حريمها وقضايق الرنين وحيدسيه ومن بقية تسعة لار مدحجة
 ثيابيس مثقلة بطيور وزينة والعصون ورده ومدحجة بالارطة الخيرية
 ومن اناشيط (يتابع) في اجزاء (الغش) ا يضيع في رطبا و من سدى
 عن تعدد الملابس لتعدد الاغراض فحلة للصباح وحري ونة حروج واخرى
 برقص وغيرها للاستقبال وهلم جرا من الذي يضيع كل يوم في اللبس واحج و
 صرف في عمل مع لاقى بالقائدة وراح من العناء من الماء الاصطناعية واحدة في
 في الملابس مفقودة عند في الدابة عند خروج وقضاء ثيابيس مرة
 لا يعوق من لمشي من فوندي احسن طرف في اخرج
 اسول نجرها لى ان لاور يات احق نفس الاريا وشدة التيق فيم
 ام نحن كتمنا من حدوت منزل من خرج تحت الازرار وفي العربات
 لا العودة الدابة فقط من من كمن حق
 لا يعدي لاسية ثيابيس من حق
 مرة العودة

شرح مض من حدود لاداب روعا باتباع (المودة) ولكن هناك فرة
 كبير بين (المودة) والخلاعة فان لست المرأة آخر الازياء في يتم افعالها في ذلك
 من ح كمن اذا من المودة من من خلافة
 في مجلات الاريا كالمش والموهر او غيرها في كذب قريه

لاحظت شيئاً عربياً في الفتيات وهو ان الفتاة التي تنبرح وسائق مغالية في الشوارع
محسناً وسائها تريد بذلك ان يعجب بها الخاضعون والخاضعات هي التي تتأخر دائماً في
زواجها وان تزوجت فترجل اقل مما كان ينتظر لملتها وهو عقاب طبيعي للمتهرجات لان
رجل مبما اعجبه شكل الحليعة وكلامها فهو لا يود ان يقنمها لنفسه اعتقاداً ان ما اعجبه منها
سهر لغيره ايضاً ، ولو فطنت الفتيات الى ان اول شرط بشرطه الرجل في امراته خاصة هو
الحسنة والترفع عن المهرجة لما تأخرن لحظة عن الافلاح عما زعمته يقربهن في اعين الراعي
زوج وهو في الحقيقة بعدهن وافر الرجال فمن . لست بذلك ادعو النساء الى التقشف
والبعد عن الزينة وليس لي ان احرم ما حلت الله ، ولان في الزينة المرأة بعض السعادة لزوجها
كذلك وان غرضي الاستدلال في الزينة الى عدمه الخروج عن معروف . « لها بقية »

موضوعات واخبار علمية

آيات القرآن الفلكية - دوران الارض

من المتقدم ان الارض هي المنصودة بالذات والغاية من هذا ان يكون وان ما سواها خالق
لا اله الا الله والشمس والقمر يدوران حولها لينيراها والسموات ليست الا مصابيح يهتدى بها في ظلمات البر
والبحر . وذلهم هذا مجرد عن الدليل والبرهان مبني على الحس فقط ، وما أكد لهم هذا
جاء في الكتب السماوية من الكلام في ساق السموات والارض ، غير انه كثيراً ما يخطئ
حس في امور شاهرة لا يخطئ فيها العقل ، اما ما جاء في الكتب السماوية فانه ليس
تعليم الناس كيفية الارض والسموات وحركاتها واعادها بل هو وسيلة لتعليم الدين وتربيته
لنفس حتى يتفكروا في تارخها وهذا يكون العجيب . هذه العاية حطبت الله الناس الى قدر
نفسهم ، ولم يأت لهم من الادلة والبراهين التي تصحيح معتقداتهم بغيره لا دخل له في الدين كما
قال في امر الحشر والمشر وتوحيده جل شأنه منه اتى مجنود من البراهين العتالية وحمل
علي مزاعمهم الباطلة فدكها دكاً . . .

ذل الناس الى هذا الاستعداد في امر الارض والسموات الى ان قام بعض علماء الفلك
في العصر السادس عشر ككبر ونيوتون وادعو ان الارض تتحرك الى نفسها وحول الشمس
لانها كالبعوضة امام الشمس وانوا بالبراهين العقلية على دعواهم . . . فقام لهذا الخبر

اصحاب الدين وقعدوا وقالوا ان هذا شيء، يخفى القصور وكل من اعتنى به فهو كافر
مارق من الدين وحدث الحكمة الدينية تحكيم شد العقوبات التي من يقول ان الارض
متحركة ... ثم جاء «فوقه وقاميل فلاماريون» واليهما العالمان الارض متحركة والشمس ثابتة
بادلة واضحة يدركها من له علم بعلمه الربانيه . رى هذا الفكر في رؤوس ارباب العلم
ثم انتقل الى رؤوس ارباب حكم من عودوا لامرؤ وحدث مرصد ثم اخذت
الرحلات على نفقة الدول لتتصد في قدر الارض ، حتى بات العلم العلمي ان الارض
متحركة والشمس ثابتة دون ان يريها ، وصارت هذه القضية من اسهل الحديده وانقلب
سائر الامور وبانها . فصحت هذه القضية معه ربه مسحة بين ارباب علومه وكبرهم
يسمى انهم تحتهم تحس وندم ضلالتهم على ربههم . السابعة ...

ان هذه القضية التي شعلت ارباب رصد مدة لا تقل عن مائتي سنة وكنتهم
ملايين من الليارات مصرحة في القرآن منذ اكثر من الف وتلاميذ سنة قوله تعالى في آخر
سورة النمل : «وترى الجبال تحسبها حمدة وهي ترأى من ارجاء صانع لله الذي انزل كل
شيء» . المتقدمون قد فسروا هذه الآية فسفوها على قوله تعالى : «وانزل في الصور»
وحموا معاصها في هوان يوم القيامة لانه تعذر عليهم معنى اخلا فقه و مراد انه يوم
انفتح في الصور تستر الجبال وترى غصنها مرور السحاب ، اما المتأخرون المتضلعون
بعلوم الفيزياء والفيزياء فسفوها وترى اخلا «الم يروا انا جعلنا الليل
سكنا والنهار مبصرا» لما رأوا من قسمة الآيتين فحدث في يوم جمعة ومشابهة في الالفاظ مثل
«الم يروا ...» «وترى الجبال ...» وذكر ارباب العلم والاهل ذكر مرور الجبال كمرور
السحاب الذي لا يكون الا متحركة الارض في قدره . المسألة لحصول دليل واليه ، وقالوا
ان مراد من هذه الآية اخلا لا الاستعجال لانه حوت سنة لله في القرآن ان
يأتي في آخر كل آية ما يناسب تمام وسيتم آخر هذه الآية . وهي لله تعالى صفة
اليقين ، موكلت مراد منها ذكر اهله القيامة حي . بما يستلزم من الاحكام
والاستقامة فلا شك ان هذه الآية تدل صراحة على الارض متحركة في نفسها
ولو حود شيئا . وصعدوا بلا ضمه اليها فحسب ان هذه خبر اعليمة رسالة حمدة وهي
تدور في الفضاء . كدور ان السحاب حول الارض . ومن العجيب انه لا تراث هذه القضية
مكرة عند الرضا وقتها معرض الاستغفاف اليه . ان سيد من ابي يانه من اعددين و
من الطبيعيين المتعدين . والحقيقة ان آيات هذه القضية يصغر الارض ويقس قدره

وقدر من شيئا ويعظم صنائع الكون حل شأنه فلا ينبغي لعلماء الدين الا ان يرتحوا لذلك
وسأل الله ان يحسن اليه علماء اسلام ليكونوا مبارزين في هذا الزمان
« عبد الرزاق الجزيري »

اكتشاف اثر قديم في اورفه

كتب اليانا احد قراء النبراس في اورمه وهو ساليه ساجي افندي حتي المعلم في المدرسة
السرانية ما يأتي :

لا ينبغي لي من زار مدينة اورفه انها تحفة بسور قديم جدا ، وبذل على قدمه جملة آثار
عتيقة ، وقد عزمت الحكومة على هدمه توسيعا لسطاق البلدة وطلبنا لتوقيه الهواء ، وقد
أخرجت عزيته من القوة الى الفعل منذ شهرين فباعته الاهلي ، وقد وجد في اناء الهدم في
الحب الجنوبي الغربي حجر مصور عليه صورة رجل ويحنيه امرته ، وقد كتب
تحتها بالقم السرياني القدي « السرانكيري » وبما ان هذا الحجر ليس مؤرخا فلا يمكن ان
ملك تاريخه على التحقيق ، غير ان زمن ترك هذه الكتابة (اعني كتابة السرانكيري بدون
خط اينييف على ٢٥٠٠ سنة ، واذا ذلك يمكن ان نعرف عن هذا الحجر والرسم القديم بان
سدها يرتقي الى اكثر من ٢٥٠٠ سنة

النبراس) قد ارسل اليانا المرسل صورة الرجل والمرأة ومثال الكتابة على ان
منه في النبراس فلا يمكن ان سبب ذلك معلوم عند من لم يدفع الى الآن بدلا
شترك السنة الحاضرة وعند بعض امراء يدفعوا بل السنة الماضية جزاء تلبينا طلبهم
برسال الخلة اليهم وعسى ان تكون هذه الاشارة كافية

دفع انتقاد اوردهم

اضعنا في مجلة الكونتر الزاهرة على مقامه لعبد نوهب افندي سليم التنبر يحظى فيها
مضج من مقال عبد الرزاق افندي الجزيري الذي نشرناه في العدد الماضي تحت
عنوان « آيات القرآن الفلكية » وحارصة انتقاده انه فهم من تلك المقالة ان صاحبها جهل
جميع علماء المسلمين وسبهم الى سده معرفة العلوم الفلكية والمايعة ، و... نستعرب هذا
فهم من المستند القاض ، وان الرجل لا يحظر على بله ما نسب اليه ، وانما اراد من كلامه
ذلك كانه لا يدر ان تلك العلوم لم تكن في ذلك العصر كما هي عليه الآن من الارقاء وان

العلم لم يكونوا كعلماء اليوم ، لان احترعت ولاكتشفت ولاآلات قد سهلت
 وكشفت الله عن كثير من الاشياء ، تكن معروفة ولا مقولاً بها في عصر العار - وهذا
 كله كلام صحيح معقول لا ينكره احد فيما نطق - واذا ثبت ما تقدم فلا بدع ان يوجد
 في القرآن من الآيات العلمية من فلكية وضيعية ، لم يبتدئ الى سره عند التفسير في ذلك
 العصر - فكلام عبد الرزاق افندي كلام ليس عليه اثاره من التسطط ولا يفهم منه ،
 انكر عليهم معرفة الفلك والطبيعة ، بل عبة الامر انه قال ان تلك العلوم كانت رقيقة
 في زمانهم ، يبتدئ في سر كثير من الآيات العلمية وقد كشف العلم اليوم عن اسرار
 كثيرة تثبت معجزة القرآن الكريم ، ومن ينكر احد ترقى العلوم كونيّة في هذا العصر
 عن العصور الماضية ؟؟

ان المفسر الشهير الآلوسي عليه الرحمة قد ذكر كثير من اسرار تلك الآيات لانه
 متأخر وقد اطلع على ترقيت العصر العلمية ، وقد استشهد عبد الرزاق افندي بكلامه في
 مقاله ، وهذا مما ثبت انه يرد بكلامه ذلك تنقيص علم التفسير كما توهّم المشتد
 ما نقاده على قوله : « ولا يخفى ، كانت عليه هذه الآيات في زمانهم من القصص
 لا سيما علم الفلك » فاننا نؤكد لحصرته ان ذلك خطأ مطبعي والصواب تلك العلوم كما
 ادرك ذلك المشتد ويثبت على ذلك قوله في آخر العبارة : « لا سيما علم الفلك » وحينئذ لو
 أغفل المشتد كل ، وصفه لرحل لاجل هذا خطأ مطبعي الظاهر

روائع الإقوال والأمثال

وهذه النشرة الثانية من (عكاظ) رأيت ان اقتطفها من فصول متفرقة يسرّح ،
 بين جنات من الزهر المنثور وعنبود من الدر المنظوم ، فيرى القوم كيف كانت تنقاد لآداب
 العرب اعيان المعاني وتتسابق الى السنتهم جوامع الكلم ، فيقيدون باللائحة ذ صفة ،
 ويدلقون الفصاحة اذا قيدوه ، متفرطاً الحكمة ، رقيقاً داحرت قلامهم بآفاق ، وسيعرف
 القارئ نشرها ، اذا رأى التبراس نشرها والسلام

يحيى بن خالد البرمكي : قال لما اُتيت : الدنيا ذول ، والممل سارية ، ول بين قبائلا
اسوة ، وفينا لمن بعدنا مرة

ذكر رجل عند عمرو قتيل : يا امير المؤمنين ! وض لا يعرف من الشر شيئا ، قال :
ذلك اوقع له فيه

قال الامام : من اكثر النظر في العوائب لم يتجمع له كره الله وجهه :
تمزوا الفرصة فانها تمر من احسب ولا تطلبوا اثرا بعد عين
الاحنف . اسرع الناس الى الفتنة قلوبهم حياء من الفرار . وله وقد سئل عن الحجة
فقال : هو الذل مع الصبر

ابو عثمان الواعظ : لا يستوي من لمس حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع
والعطاء والعز والذل

ابو عبد الله الاعلى المكنى ابا سلمة : من استرى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه
القاضي ابو يوسف صاحب ابي حنيفة : العار شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كله ، وانت اذا اعطيته كنت فكن من اعطاه البعض على غرور
البستي : انهم شعاع العقل . من شاع سفيه اضاع دمه . حد العفاف الرضى
بالكفاف ، ما لخرق الرقيق ترقيق .

عبد الله بن الزبير : خطب الناس لما معه قتل المصعب اخيه فقال : ان يقتل فقد
فُتس ابوه واخوه وعمه ، انا والله لا نمت حنفا ولكن طعنا باطراف الرماح ، وموت تحت ثلال
اسيوف ، وان يقتل المصعب من في آل الزبير خلفاؤه .

ابو مسلم الخراساني : جرى بيني وبين الخراساني وفائد من فواده كلام ، فقلت
بفائدة كلمة فيها بعض العاد ثم اندم لي ما كان منه فجعل يتضرع ويتصل اليه فقلت له
ومر : لا عليك ، اسان سقي ووجه خطا ، والغصب سيئات ، وانما حركت شي الطول
حتمي عنك ، فمن كنت لادب معتد فقد شاركك فيه ، ومن كنت معبر . من
العذر يسعك ، وقد عفونا على كل حال

شبيب بن شبة : عزى المهدي في جمعة الياقوتة فقال : يا امير المؤمنين ما عند الله من
عندك خير لئلا منك . وواب الله خيرات منها . واما اسأل الله ان لا يحزنك ولا يفتنك .
ان يعطيك على ما رزأت جراً ، وبعثة كمبراً ، ولا يجردك لك مالا ولا يربح منك نعمة ،
حق ما صبر عليه ما لا سبيل الى ردة

المنصور العباسي: كتب الى واحد من عمه شغب فيه احمد ونهبوا ما في بيت
 مثل: استنزل عمنا مذموماً من رآه فليقتل . دعوا ولو قويت له يهبوا
 وكتب العباسي الى بعض الامر . ما عد من تحب وعدك قد رقت فيكون له
 من عسل المظل والسلام

ومثله للجاحظ: اما بعد فان شجرة وعدك قد اورقت فيكون ثمرها سلب من
 جوانح المظل والسلام

احمد بن يوسف كاتب المامون: كتب لزيد وقد عدى ابيه وب وسى بيه
 يوم نيزول: قد اهديت الى امير المؤمنين وب وسى بنفسه والسلام
 العزيز صاحب مصر: كتب لسروي صاحب الاندلس الى العزيز صاحب
 مصر وبلاد المغرب كتاباً فيه ويختاره فكتب اياه للعزيز: اما بعد فانت قد عرفت
 نهجوتنا ولو عرفناك لاجبتك والسلام

عمرو بن مسعدة كاتب المامون: كتب اليه: كتبني هذا واحد من امير المؤمنين وفوده
 على احسن ما تكون عليه الله حننك تأثرت رزقيهم وتقيد كفة تواخت عطيتهم وختت
 حوهم وانت امورهم . قال المأمون: تذكرت كلام الرشيد يصف الملاحة فويل
 هي الشاهد عن الملاحة وانتقرب من معنى السعي . الملاحة قليل من الفقد على كثير من
 المعنى . وما كنت اتوهم ان احداً يقدر على هذا حتى فرث كتب عمرو

قال المنصور يوما لاهن بن زائدة: ما اكثر وقوع الناس في شدة قهرك قال يا امير
 المؤمنين

ان امرئ ليس له شدة محبته ولا يرى الله اس حبسه
 ودحر يديه . وقد امن . فقال له كبرت يا اهن . فقال في شدة يا امير المؤمنين
 فقال و انت حديد . فقال على اعدائك يا امير المؤمنين . فقال و انت قتيه . فقال
 يا امير المؤمنين

قال مروان الرشيد ليزيد بن يزيد: قد سددت الامر كبير . فقال يا امير المؤمنين
 ان الله عز وجل قد اعد لك مني قبل معتود . فيجئتك وبدا لله . فقال يا امير المؤمنين
 مشهور . فقال يا امير المؤمنين . فقال يا امير المؤمنين

.....
 قدم بعض وفود العرب على عمرو بن عبد العزيز وكان يهره . فقال يا امير المؤمنين

المؤمنين احصائنا سنون : سنة اذات احم . وسنة اكلت الخم . وسنة تمشت
العظم (اخرجت منه) وفي ايديكم فضول اموال ، فان كانت لنا فعلا . ثم مؤنها عما ؟ وان
كانت لله ففرقوها الى عباد الله ، وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ، ان الله يجزي
المصدقين . فقال عمر : ما ترك الاعرابي الا هذا ، في واحدة

.....

سرق ابو المصالح شبيب بن يزيد الذي له خري حصير من يدك من مروان
حيان الحاروري الذي سافر الى سرة الخزيرة من الخليفة يدو الله انت القائل :

فان بك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فما حصين والبطين وقعب ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال : اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت اريد امير المؤمنين شبيب يجعل غطاء امير

المؤمنين منصوباً على انه ممدودى فاستحسن حيلته وحسن سبيله

لابن الطرية :

الا رب راج حاجة لا ينالها
يجول لها هذا وتقضى لغيره

وآخر قد أقضى له وهو جالس
وتأتي الذي أقضى له وهو آيس

للبيهي

تحمل اخاك على ما به
وانى له خلتي واحد

فما في استقامته مطعم
وفيه طبائعه الاربع

لحمد الاموي المعروف بالابوردي :

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت
فلما انتهت ايامنا علفت بنا
وكان الينا في السرور ابتسامها
وصرنا نلاقي النائبات باوجه
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت

لنا رغبة اورهة عظاموها
شدائد ايام قليل رخاؤها
فصار علينا بالهموم بكاءوها
رفاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

للناضي الجرجاني :

وقالوا توصل بالخضوع الى الفنى
وبيني وبين المال شيطان حرماً
اذا قال هذا اليسر ابصرت دونه

وما علموا ان الخضوع هو الفقر
علي الفنى نفسى الاية والدر
موانف خير من وقوفي بها العسر

للخليفة الراضي بالله العباسي يرحم الله

ولو ان حياً كانت قبراً لميت
لصيرت احشائي لاعظمه قبراً
ولو ان عمري كان طوع ارادتي
وساعدني التقدير قاسمته العمرا
بنفسي ترى ضاحكت في تربه البلى
لقد ضم منك القيث والليث والبدر
وابهضم

بكت الخيل شجوها بعد يحيى
وبكاه المهند المصقول
وبكته العراق شرقاً وغرباً
وبكاه الكتاب والتزويل
والمصلى والبيت والركن والحجر -
جميعاً لها عليه عويل
كف لم تسقط السماء علينا
يوم قالوا: ابو الحسين قتيل
وبنت النبي يدين شجواً
موجعات دموعهن همول
قطعت به نبوء الاعادي
بابي وجهه الوسم الجليل
ان يحيى ابقي قلبي غليلاً
سوف يودي بالجسم ذاك الغليل
قتله مذكراً لقتل علي
وحسين ويوم اودى الرسول
صلوات الآله وفقاً عليهم
ما بكى موجع وحن ثكول

لعمارة اليمني :

لو ان قلبي يوم كاظمة معي
لملكنه وكظمت فيض الادمع
قلب كفالك من الصباية انه
لبئ دعاء الظاعين وما دُعي
ما القلب اول غادر فالومه
هي شمة الايام مذ خالقت معي
ومن الظنون الفاسدات توهمي
بعد اليقين بقاءه في الاضلع

الامير سيف الدين التتوخي : وقد كتبها تلي باب داره في (لبنان)
قسماً بمن ضمت اباطع مكة
وما شذتها طمع الخلود وانما
ومني وزمزم والكتاب المنزل
هي جنة الدنيا لاهل المنزل

للبلاذري في المستعين :

ولو ان بُرد المصطفى اذ لبسته
يظن لظن البرد أنك صاحبة
وقال وقد أعطيته ولبسته
نعم هذه أعطافه ومناكبه

عبد الله المعروف بابن المولى : في يزيد بن حاتم المهدي :

واذا أبايع كريمة او تشتري
فسواك بائعها وانت المشتري

واذا تخيل من سحابك لامع سبقت مخيلته يد المستعطر
 واذا صنعت صنيعة اتممتها يبدن ليس نداهما بمكدر
 واذا الفوارس عددت ابطالها عدوك في ابطالهم بالخصم

اللغة العربية وآدابها

سبي عن المؤلف والتلميذ

أعجبت وفق الله الشيخ الاستاذ بأسلوب رسالتي النحو المدرجتين في التبراس المنير،
 ولم يزدني حسن تبويها وسهولة منالها علماً بما انت عليه من طول الباع وسعة الاطلاع
 وبما نرمي اليه من تسهيل دراسة لغتنا العربية الشريفة فبر عمك وافلح سعيك
 كنت قد اطنبت في تقريلها جهدي لو كنت ممن يرون بالاطراء فائدة لان هاتين
 الرسالتين قد عدلتا بطلابهما عن حزن المنعطقات وصلادها الى اسهل المسالك واقربها، ووجد
 ما توصفان به ان تُخبرا

ولكني آخذ عليك فيها مأخذاً دقيقاً قد لا يعتد به غيري، اما انا فاني ارى من
 الواجب التنبيه عليه لعله يلقى منك قبولاً فتتداركه في طبعة جديدة ان شاء الله
 وهذا المأخذ في الامثلة لانك جعلتها نحوية بحتة كقولك مثلاً في الفاعل والمفعول
 (كسر سليم الابريق) فالطالب لا يستفيد من هذا المثال الا رفع الفاعل ونصب المفعول
 وعندني لو استبدلت به مثلاً تاريخياً او مثلاً يدل على مبلغ حد العلوم عند العرب وبعد
 غورهم فيها، كأن تقول له: (فتح طارق الاندلس) لجمعت له بين الفائدتين النحوية
 والتاريخية فان ما رُكب في طبع الطالب من الفضولية يحمله على السؤال عن طارق وما
 فعله بالاندلس، فاذا عرف الاحداث ان آباءهم امتطوا من اوربا كل عالي المستمى وكانوا في
 فتوحاتهم على ٣٣٠ كيلومتراً من باريس كبرت نفوسهم واشترأت الى طلب الجهد ومجاعة الامم
 الراقية وعوضاً عن ان يقال لهم في تقديم المفعول على الفاعل (اكرم سليماً خليل) يقال لهم
 مثلاً (اخط بغداد المنصور) وعلى هذين قس بقية الامثلة

ولرب معترض يقول: ان في مثل هذه الامثال تضعيفاً لقوى الطالب العقلية بتقسيمها
 على فنين بدل ان تنحصر بفن واحد = ولكن طريقة التعليم الحديثة المرعية اليوم في امهات

المدارس على أن تفككه عقل الطالب بالقاء بعض مسائل خازجة عن موضوع
الامثلة المرة بعد المرة مدعاة لتجديد همته واستجلاب انتباهه وسواء اتبع الاساندة
هذه الطريقة او لم يتبعوها فالقاء بعض مسائل في آخر الدرس او عمل محاضرة كل اسبوع
مما لا مندوحة عنه فلم لا تكون هذه المسائل او تلك المحاضرة على ما مر في امثلة النحو من
الامثال فيشرحها لهم الاستاذ شرحاً يفهمون به اوليات في التاريخ او في غيره ، وبممكن
معه في القواعد النحوية التي درسوها فيساعد درس النحو على تفهم التاريخ وبالعكس

وفائدة هذه الامثال امر لا ينتطح فيه عنزان ، يشهد على ذلك ما كنا نشاهده يوم
كنا على مقاعد التلمذة من خمس الطلبة الفرنسيين عند ما كان يتر بنا هذا المثل
(سنة احدى وسبعين بعد الثمانية والالف استولى الالمان على الازراس لورين) فكانت
ببلغ منهم الخمس مبلغه حتى ان كلاً منهم يدعي انه سيكون الفائدة الذي يسترجع هذه
البقعة ويضمها الى بلاده

اما تأليفنا فهي خلوة من كل هذا ، وما قصد به علماؤنا مقصداً غير التمرين على القواعد
فهو نذر قليل لا يعتد به من ذلك قول ابن مالك في باب الاختصاص :

وقد يرى ذا دون اي تلو ال كمثل نحن العرب اسخى من بذل

ومثل هذه الامثلة التي تبعث الانفة والعزة الى النفوس وتحيي فيها الشعور والعواطف
لا تتجاوز عدد الاصابع — نعم ان من يقرأ كتاب سيبويه يأتي على نصيب صالح
من القرآن لان فيه من اي القرآن الكريم ثلاثمائة وثيقاً ولكنه لم يقصد بالاتياف بها
اقتصاداً في وقت الطالب كان يحفظ شيئاً من القرآن او يتذكره اذا كان قد حفظه قبلاً اثناً
دراسة النحو وانما دعا اليه الاستشهاد والبلاغة

وشأننا في التأليف شأننا في التعليم فان المدرس الوطني يدخل على تلاميذه فيأمرهم
بتسميع ما حفظوه عن ظهر قلبهم ثم يمر في شرحه مروق المهم من الرمية من غير ان يعطف
بينة او بسرة فيدركه وتلاميذه الملل والفجر قبل ان ينتهي الدرس فيقصون هنيئة
باحاديث تافهة لا طائل تحتها

اما الاستاذ الاجنبي فلا يمر بمسئلة الا ويستفتح منها شيئاً يتكلم فيه عن بلاده وبين
حسنات دولته ومدنيتهما ورقبها فيعشقها الطلبة ويميلون اليها كل الميل
وحبذا لو نحنوا نحن العثمانيين في تأليفنا وتعليمنا هذا النحى لاننا في اشد الحاجة لبث
روح الوطنية وعلو الهمة في نفوسنا

وكان بودي ان اوفي هذا الموضوع حقه من البحث لولا خوفي من انتشار الكلام والحديث ذو شجون فتجرب كلتنا ذيلاً تضيع معه ، فارجأت ذلك الى جزء آخر اتكلم فيه عن الاستاذين الغربي والشرقي (او الاجنبي والوطني) هذا واني ارجو لهاتين الرسالتين اقبالا وانتشاراً ليعم نفعهما لانها خير ما أخرج لتعليم المبتدئين والسلام على الشيخ ورحمة الله وبركاته .

عارف النكدي

عميه - لبنان

الاخلاق والمبادئ

الحرية والمؤسسات

ان هؤلاء التعيينات اللاتي قضى عليهن سوء الحظ ونكد الطالع ان يكنَّ على تلك الحال التي نشعر منها جلود ذوي الاخلاق الفاضلة قد اساء كما اساء كثير فهم الحرية ، فلم يكفهن ما كنَّ فيه من التهمك والخروج عن الحدود الموضوعه لهن بل اتخذن الحرية وسيلة للزيادة من التبرج والوقاحة وقلة الحياء فان كن يخرجن من ذي قبل كما نعهد فقد كان لهن حامر وملجأ يعتصمن فيه وهو بعض رجال الادارة السابقة ، فكان اولئك الزعانف قد اطلقوا لهن الحرية المطلقة يفعلن ما يشأن ، حتى اباحوا لهن ان يغسلن مع الرجال في حمامات البحر معهم ومع غيرهم ٠٠٠٠ اما الآن وقد خضد سيف القانون تلك الشوكة وازال تلك الدولة فما الداعي الى هذا التهمك الذي لا يرضاه القانون ولا يقبل به من في دماغه ذرة من الشرف ، لاشك ان الداعي لهن انما هو سوء الفهم فقد فهمن ان الحرية ان يخرجن الى الاسواق والشوارع كاسيات عاريات بادية صدورهن مكشوفة ايديهن الى نحو اكتافهن يكن هذا ويضمكن في وجهه ذاك ليلاً ونهاراً ، الى غير ذلك من الامور التي هي مخالفة كل مخالفة لمعنى الحرية الصحيحة .

— كفي ما اصابنا ايها القوم من فساد اخلاق شبابنا وتغيير عادات اوطاننا ، وحرام على الشاب الذي يقتصد من دخله بعض درهميات ان يصرفها في تلك المواخير النجسة ويقذفها في تلك المحال الخبيثة ، — انتشرت الامراض الزهرية والاخلاقية وتمدت الى السلم منها وما ذلك الا من اختلاف رجالنا الى هؤلاء البغيات وتدريس اعراضهم بحياة تلك الاسواق —

كانه لم يكفنا ذلك ولم يكف هؤلاء المومسات ما فعلته من افساد الاخلاق والآداب حتى صرن يخرجن بصورة تستجلب اليهن انظار الذين لا يعلمون وبهيئة يصطدن بجائنها اولئك الاغرار الذين لم يزلوا سكارى بخمرة الجهل غرقى في بحر هوى النفس وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون

— يادائرة البوليس ان من وظائفك المحافظة على الآداب العامة ومن الآداب العامة ان تمنعي هذه المومسات عن الخروج في تلك الهيئة التي يخجل منها كل ذي عقل سليم وينفر عنها كل رجل حليم

— ايها الوالي ان لم يكن ذلك من شأن دائرة البوليس ان نتدخل فيه الا بامر منك فأصدر اوامرك الشديدة اليها ليتأثر افراد البوليس اولئك البغيات ويمنعوهن من التهتك والتبرج واظهار قسم من ابدانهن امام الشباب والشيوخ والاحداث ، لان ذلك مخالف للآداب والادب والقانون وما ذلك عليك بعز يز

— ٣٥٥٥٤ —

اهم الاخبار والآراء

لدينا كتب وجرائد ومجلات ضاق هذا العدد عن ذكرها كما ضاق عن ذكر اهم الاخبار والآراء غير اننا نكتفي من الاخبار بما يأتي:

نور الدين بك والي بيروت الجديد: قبلت نظارة الداخلية طلب ناظم باشا والي بيروت السابق حالته على التقاعد وعينت خلفاً له نور الدين بك ، وقد جاء هذا مركز الولاية وامسك بزمامها ، فترجوه التوفيق

غير اننا نرجو منه امراً واحداً وهو ان لا يتخذ لنفسه بطانة تقوده الى هواها ورغائبيها وتحمله على الميل الى حزب دون آخر ، فان ادهم بك والي الاسبق لم تثر عليه الثائرة الا لذلك ، كما اننا نخبره بان الطائفة الاسلامية في بيروت منقسمة على نفسها لامر معلوم ، ولا يمكن ان ترقى الطائفة الا بانفاق هذين الحزبين المتضاربين ، فلو سعى والي بالتوفيق ولم الشعب وضم المتفرق كان له من الله الاجر ومن الناس الشقاء ، والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

خليل باشا حماده: احد اعضاء مجلس الاعيان العثماني: اصبحت الامة العثمانية عموماً والعربية خصوصاً بوفاة هذا الرجل الذي كان رجلاً لكل الرجل ، ذلك المقدم الذي وقف حياته وماله وجاهه لخدمة امته ودولته ، رحمه الله رحمة واسعة وعزى الامة به